الجياع

ألفيتها فى شارع من شوارع القاهرة ...

هى امرأة مبتور لها ساق ، بادن جرمها ، عليها ثوب هلاهل لا يظل فى الصيف من وقدة الشمس ، ولا يذرأ فى الشتاء عادية الرياح ! يستقبلك منها وجه مكور يعروه شحوب ، أظهر ما فيه حاجب أشعث متجسّم قطوب . حواليها بناتها الثلاث ، كبراهن لم تتخط عامها العاشر بعد ، تراهن على مدرجة الطريق سربا من الإوز فى ضجة ومراح ...

وتقطع المرأة نهارها ناشرة جملها الحزينة الضارعة شباكا تتصيد من القلوب شوارد العطف والإشفاق ، فلا يزايلها النهار إلا وقد جاءها رزق كريم .

على هذا النحو من الحياة استأثرت المرأة بركنها المختار على ناصية إحدى الدور الشواهق ، تتجدد عليها الأيام فى بحبوحة أمن وسلام .